توظيف تقنيات المسرح الأسود في العروض المسرحية العراقية

م . م . سمير عبد المنعم محمد القاسمي
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

مشكلة البحث

شكل عرض المسرح الأسود نمطاً جمالياً في عروض المسرح العالمي والعربي بما حظي به من ميزات واساليب بصريةً ذات قيم تشكيلية بارعة الأداء، لذلك اهتمت الدراسات المسرحية بالكشف عن نظم وقيم تقنيات المسرح الاسود المبتكرة من خلال الانفتاح الدائم على فضاءات تقنية يتوحد فيها عناصر سينوغرافيا العرض المسرحي (المسرح الاسود) في تداخلات فنية وديكورية ذات طروحات متنوعة ومرتكزة على الأداء الجسدي والإضاءة فوق البنفسجية محققاً طقساً جمالياً في الاداء المسرحي ، معتبرين إن المسرح هو خطاب شمولي وسيلته وغايته الإنسان ممثلاً كان ام متلقياً، وان تحقق هذا الخطاب لا يتم دون وجود طرفي العملية التواصلية، فالعرض المسرحي بصورة عامة من الممكن ان يتخلى عن الكثير من عناصره باستثناء الجسد، ولاسيما المدعوم بالاضاءة فوق البنفسجية الذي تنتظم فيه عناصر ثابته يتم توظيفها بحالات شتى وافعال مختلفة لاسيما ان هناك عروض يمكن ان تستغني عن الجسد كما في عروض الاضاءة فقط ، وان الجسد الممزوج بالإضاءة فوق البنفسجية له القدرة على الانفتاح على الذات ومن خلالها على الحياة، وهذا لا يتحقق داخل منظومة الجسد والإضاءة فوق البنفسجية في المسرح الاسود فقط وانما بين ارساليات الجسد والاضاءة فوق البنفسجية وبين المتلقي باعتباره مشاركاً وفاعلاً في انتاج المعنى، فتقنيات المسرح الاسود ذات ميزة عالية الدقة وذات منحى جميل،غريب وبعيد عن العروض المسرحية الأخرى، لذا فعروض المسرح الاسود فرضت هيمنتها على المتلقي وساهمت في تطوير وتحفيز المهارات الادائية في المسرح العالمي، وكذالك خلقت طقساً مسرحياً شديد الغرابة والابتكار مما حفز الجمهور على وضع اسئلة كثيرة في حقل الأسئلة المبهمة، وجعل المتلقي يضع اسس تفكيكيه لفك شفرات العرض ولملمتها بوعي قصدي يتفق او يعارض مع وعي الجمهور، لذا حظيت عروض المسرح الاسود باهتمام بالغ الاهمية لكونها عروض ذات منفعة عالية جداً وذا فكرة مكثفه بقيم فكرية يتوحد فيها الشكل والمضمون وبعيدة عن الملل والتذمر في العرض المسرحي الاسود لذاك جاءت عروض المسرح الاسود مقيدة بوقت عرض قصير كونها ذات عروض تعطي الفكرة بوقت قصير حتى تبتعد عن عنصر الملل نوعاً ما، ومن هنا تبرز مشكله البحث وهي :

- كيف يمكن تقص تقنيات العرض المسرحي الاسود، وما التقنيات الواجب توفرها في عروض المسرح الاسود.
- وكيف يتم توظيف تلك التقنيات في المسرح الاسود؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

1- تكمن اهميه البحث الحالي في كونه يتناول احد الموضوعات التي تتناول تقنيات العرض المسرحي الاسود وكيفيه تحقيقها.
2- كونه اغناءة نظرية في موضوعة لم يتم التطرق اليه والتعامل معه.
3- بعد التقصي في البحوث الموجودة في المكتبات لم يجد الباحث دراسة من هذا النوع لذا تكمن اهمية البحث في اغنائه للمعلومات التي تخدم السرح الاسود .

بينما تجلت الحاجة إليه في انه:

1- يفيد ذوي الاختصاص(المخرجين، الممثلين، المصممين) في بيان طبيعة العلاقة بين الجسد والاضاءة فوق البنفسجية الموظفة في المسرح الاسود من اجل خلق قيمة جمالية للمتلقي.
2- يرفد الدارسين من طلبة كليات ومعاهد الفنون في توسيع مداركهم حول توظيف تقنيات المسرح الاسود في عروض المسرح العراقي.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى:
الكشف عن تقنيات المسرح الاسود وكيفية توظيفها في عروض المسرح العراقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود البحث: يتحدد البحث فيما يأتي:
1- مكانياً: العراق- بغداد- عروض المسرح الأسود.
2- زمانياً: 1980-2010م .
3- موضوعياً: دراسة موضوعة التقنيات واستخدامها وصولاً إلى تحقيق عرض مسرحي اسود.

تحديد المصطلحات :
أولاً : توظيف
- وتعرف بانها: توظيف الشيء على نفسه، ووظفه توظيفاً ألزامها اياه. وقد وظفت له توظيفاً، ويقال: وظف فلاناً يضفى اذ تبعه. ويقال: استوظف : استوعب ذلك كله.[1]

التعريف الإجرائي للتوظيف :
هي استخدام جميع العناصر التقنية التي تخدم العرض المسرحي بلغة كلامية منطوقة من خلال التقنيات الفنية التي ترفع من شأن العرض أثناء التقديم.
ثانياً : التقنية :
- التقنية لغة :
تِقْن:- " اتقان الامر واحكامه، ورجل تِقْن بكسر التاء: حاذق" [2]
- التقنية اصطلاحاً :
أ- تقنية: " جملة المبادئ او الوسائل التي تعين على انجاز شيء او تحقيق غاية ..... وتختلف عن العلم من حيث ان غايتها العمل والتطبيق، في حين ان العلم يرمي الى مجرد الفهم الخالي من الغرض العلمي)[3].
ب- الاصل اليوناني للكلمة هو(Techne) ومعناها الفن والصناعة [4] .
ج- والتقني في الانكليزية (Technical) و اليونانية (Techinkos) وهو صفة على كل كيفية فنية او عملية ، او صناعية تمكن من اتقان العمل واحكامه ، والتقني هو مرادف للعملي ، وهو صفة للمهارة الحاصلة بمزاولة العمل [5] .
- التعريف الإجرائي للتقنيات :
هي جميع العناصر التي تشكل الفضاء تشكيل الفضاء المسرحي التي تعمل على خلق لوحة تشكيلية تخدم العرض المسرحي ومن هذه التقنيات هي الازياء والديكور والمكياج و الاضاءة واجهزة الموسيقى.
ثالثاً:المسرح الأسود :
تعرفه ماري الياس : على انه مسرح " يعتمد على الظلمة المطبقة التي توحي بمكان لا ابعاد له يمكن ان يصور فضاءات واسعه، كذلك تكون ملابس الممثلين فيه سوداء تماماً والوجه مطلي باللون الأسود بحيث يصبح الكف الابيض الذي يرتديه الممثل هو الشيء الوحيد الظاهر للعيان" [6] .
- وتضيف كذلك ماري الياس بقولها ان عروض المسرح الأسود تعتمد على " إضاءة خاصة من الأشعة فوق البنفسجية مصممة خصيصاً بحيث تتحول كل العناصر على خشبة بما فيها أجساد الممثلين إلى إشكال هندسية وخطوط مضيئة تتحرك في الفضاء المظلم، كذلك تلعب الموسيقى والمؤثرات السمعية دوراً هاماً لأنها يجب ان تتوافق تماماً مع ايقاع الحركة فتلازمها وتدعمها وتجسدها احياناً " [7] .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ، دار لسان العرب، بيروت ، ب ت، ص 949 .

[2] الجوهري ، اسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ج4، ص 2086.

[3] صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1971، ص 53.

[4] صليبا، جميل: مصدر سابق ذكره، ص 53.

[5] صليبا ،جميل :مصدر سابق ذكره،ص 329.

[6] الياس، ماري وحنان قصاب حسن: المعجم المسرحي، ط2، مكتبه لبنان، بيروت، لبنان، 2006، ص192 .

[7] الياس، ماري وحنان قصاب حسن :مصدر سابق ذكره،ص 192 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف الإجرائي للمسرح الأسود :
عرض مسرحي يعتمد على الجسد والاضاءة فوق البنفسجية وبدون احدهما لا يمكن إطلاق تسمية المسرح الأسود، وله تأثيرات على المشاهد اكثر من المسارح الأخرى لأنه يحمل خطاب فلسفي وحسي وانفعالي يضع المتلقي في حالة ترقب وابهار مستمر، وجمالياً يكمن في تحقيق المتعة البصرية وهو قريب من مسرح الايمائي ومسرح خيال الظل ومسرح السيرك.

الفصل الثاني

نشؤ المسرح الاسود تاريخياً:

تعد أول شذرات المسرح الاسود منطلقة من بلاد الصين ، وهذا ما نستدل عليه في حادثة حدثت منذ أكثر من ستة قرون توفي ابن القيصر الصيني (فانج- بانج) المنحدرة من سلالة (منج ابن ليانج) ، ولقد ملأ الهم والحزن قلب القيصر الاب، حين اتاه نبأ وفاة ابنه لكنه شعر بأمتنان كبير نحو ساحر بلاطه (مانج- تي) حين استطاع ان يعيد إليه ابنه بوساطة السحر، عن طريق ما يسمى اليوم (الكابينة السوداء)* ، وقد نجح (مانج- تي) في تدريب مساعديه المتشحين بالسواد على تحريك دمية تشبه ولد القيصر المتوفي الى حد كبير، وهكذا ظهر الابن لعين ابيه القيصر وكأنه حي، فغمرت السعادة قلب الاب الحزين ، لكن حيلة الساحر الإمبراطور الصيني لم تنته..! بل انها مالبثت ان انتشرت وواصلت سيرها عبر طريق طويل ومعقد الى أوربا واغلب الظن عن طريق المشعوذين والسحرة[1] .

وبعد القراءات المستفيظة وجد الباحث أن هناك خلط في انواع المسرح الاسود، لذا وجب على الباحث ان يحدد أنواعه وفق كل نوع من هذه الأنواع :

اولاً- المسرح الاسود التشيكوسلوفاكي: بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا ظهر اسلوب جديد مستمد من التجربة السابقة من ابداع الفنان (ايف جولي) وهو (بالي الايادي) وفيه تظهر الايادي داخل قفازات بيضاء وتمر امام خلفيه سوداء مؤدية حركات تمثل النباتات المائية في قاع المحيط ، والمحركون يلتفون بملابس سوداء تغطيهم بالكامل وتختفي وجوههم خلف (كاجول)** ،في خمسينيات هذا القرن استطاع المسرح التشيكوسلوفاكي احياء هذا الفن وذلك بتجارب عديدة اهمها (المسرح التشكيلي) للفنان (فرانتشيك كراتوخفيل) وهو من ابرز المسارح في هذا المجال[2]،مستخدمين تقنيات بسيطة من اضواء الشموع ليحققوا عروض الظل على شاشة بيضاء ، وفي القرن الثامن عشر انتقلت تقنية عروض الظل الى اليابان، واستخدمت في مسرح الدمى الياباني المعروف باسم (بوانراكو Bunraku) وفي اوائل ايام السينما، حيث كانت تقنياتها بدائية ، كان العديد من الفنانين ومنهم (جورج ماليك George MALIGE) قد استخدم الاضاءة السوداء وخدعها ليحقق التأثيرات المرجوة التي يريدها في فيلمه وبالتالي يشكل الصور التي يبغيها[3].اما المسرح الاسود الحديث فقد نشأ في الخمسينيات على يد المبدع الفرنسي (جورج لافيلي George Lafage) الذي يلقب في كثير الأحيان (بأبي المسرح الاسود) وكان اول عرض قدمه (جورج لافيلي) هو عبارة عن عرض فني لمسرح الدمى على اساس مبدأ الكابينة السوداء وقد اتسم هذا العرض برموز تعبيرية سهلة واختصارات مبتكرة، اشاعت جواً شاعرياً ونوعاً من الرفاهة المتميزة[4] قدمت فرقة (سلامندر التشيكوسلوفاكية) في عام 1955 عروض فنية وبسيطة للمسرح

(*) عبارة عن مكان لا ينفذ إليه الضوء أطلاقاً – وتتحرك في جوفه المظلم شخصيات ترتدي الملابس السوداء، فلا تراها العين المجردة .

[1] الجزائري ، سليم : المسرح الاسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الاقلام (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ع1، السنة الخامسة عشرة ،1979)، ص 27.

(**)عباءة تغطي الجسم كله وبها ثقبان في موضع العينين وتتحول بالقفازات الى شخصيات تتحرك.

[2] عبد العزيز، صبري: القيم التشكيلية في الصورة المرئية المسرحية،(القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001)، ص49.

[3] الموقع الالكتروني:.+++.The story of Image ,http://www.image gallatre.cz/index_eaap

[4] الجائري، سليم : مصدر سابق ذكره ،ص27 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسود التي فتحت الابواب للفرق الاخرى لتمضي في نهج المسرح الاسود وهي كانت بداية فنية بسيطة تقود الى محاولات ابداعية خلاقة عن طريق الكابينة السوداء[1]

وتعد مرحلة الستينيات والسبعينيات هي البداية الحقيقية لاختراع المصباح فوق البنفسجي وكذلك اصبح الزي الاسود المدهن بالوان فسفورية منتشراً بين الشباب الباحثين عن ألوان جديدة تساعدهم على تحقيق ما كانوا يسمونه (الحرية)، وفي الوقت نفسه في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا سابقاً شهدت تطورات في انماط المسرح ومن هذه الانماط عروض اللغة السحرية * التي تميزت بكفاءات والوان لم تكن موجودة من قبل، وفي هذا النمط الجديد من المسرح كانت الظلمة الكلية ضرورية ، حيث استخدمت بكثرة المواد السوداء والطلاء الاسود وايضاً الاضاءة الفوق البنفسجية التي تميز الالوان جميعها ماعدا الأسود، وهذه الإضاءة فوق البنفسجية كانت تدعى ايضاً (الاضاءة السوداء) ولأجل ذالك سمي المسرح بأسم المسرح الاسود[2] يرى الباحث ان هذا النمط من الانماط المسرحية وجد ترحاب عند الشعب لأنه تزامن مع الاحتلال الشيوعي لتشيكوسلوفاكيا، وبات يُحمل برسائل نقدية للحكومة، وهذه الرسائل الاحتجاجية اصبحت المتنفس الوحيد للشعب، وهذا أيضا سمي بأسم المسرح الاسود.

تميزت عروض المسرح التشيكوسلوفاك بالبراعة والابداع في استخدام التقنيات والمؤثرات خلال العرض المسرحي الاسود، وكذلك في قدرتهم على معالجة أفكار المجتمع بشكل جاد وبتكنيك مبتكر واستثنائي، ويمكن القول ان محاولاتهم في هذا الشأن قد اثمرت لغة مسرحية مفهومة قادرة على التواصل من خلال هذا الاطار المجازي، ومن ضمن هذه العروض التي قدمها الفنان (فرانتشيك كراتوخفيل) البرعم الاكثر شباباً في الغرسة النامية من جذور الكابينة السوداء الا دليلاً واضحاً على طبيعة التجارب التي اجريت على هذا النوع من الفن في تشيكوسلوفاكيا، ويعد (فرانشيك) المصمم والمخرج لغالبية عروض المسرح الاسود في (براغ).[3]اعتنق (فرانشيك) فكرة احياء الرسم والفن التشكيلي في عروض المسرح الاسود، واخذ يبحث ويجرب في هذا المجال من اجل الوصول الى ابتكار اسلوب خاص له في هذا المسرح الاسود بتقنية عالية، واتسم عرض (المهرج) الذي قدمه بالاشتراك مع الفنان (فلاديمير كابالكا) على خشبة مسرح (الروكوكو) في مارس (1977م) خلاصة لتجاربه،وقد تميز بالتقنية العالية والشاعرية والسخرية، واحتوى العرض على عدة فقرات هي (القبلة- الملابس الجديدة- الالهام – اللغة – الحبل) واعتمد على فن التمثيل الصامت اي اعتمد على الحركة و الاشارة والايماءة ذلك الفن الذي يعبر عن دراما الحياة.[4]تميزت عروض المسرح الاسود ببراغ بسمعة عالمية وكان هذا التميز جاء على يد الفنان (سرنس) من خلال ما قدمه من عروض متكاملة وذو تشكيل فني مدروس، وتمثل ذلك في تحريك الشخصيات تبعاً للإيقاع الموسيقي مما يداعب خيال المتفرج ويقوي صلته بالعرض، وكذلك قدمت فرقة المسرح الاسود كثير من الاعمال التي شاركت في المهرجانات العالمية ومن فقرات هذه الفرقة (الاثقال الذهبية – الترزي – المصور الفوتوغرافي – الشبح – الحصان – السائر اثناء نومه) [5].

المسرح الأسود الأمريكي :

يتميز المسرح الأسود الأمريكي باهتمامه في قضايا الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية ومشكلات التمييز العنصري لذلك بقي المسرح الاسود هو المعبر عن مشكلات حياتهم والمتنفس الوحيد لهم، وبعد ذلك شهد ازدهار في مسارح بردواي خلال الستينات ومن هذه الازدهارات هو ازدهار المسرح الاسود الذي وجد له الرعاية والعناية من قبل الفرق الامريكية وكان ذلك عام 1964 على وجه التحديد عندما اسس الفنان (لوراجونز) ومجموعه من اصدقائه ما يسمى(black arst repertoire theatre school

---

[1] المصدر السابق ، ص 27.

* عروض اللغة السحرية : عروض ذات لغة رموزية شفاهية غير مكتوبة على ورق الغاية منها تنفس الشعب والبوح ضد السلطة انذاك وتتم هذه العروض في تقنيات المسرح الاسود.

[2] الموقع الالكتروني: Theatre Principles of Black Theatre ,http://www.African American.cc/>>index_eepp.

[3] الجزائري ،سليم :مصدر سابق ذكره، ص28.

[4] عبد العزيز،صبري :مصدر سابق ذكره ، ص 49.

[5] المصدر السابق نفسه ، ص 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

in new york) وسرعان ما آلت جهود هذه المجموعة الى الفشل لاعتمادها على مواضيع حساسة ازعجت السلطات الامريكية، والتي اوقفت على اثر ذلك المساعدات المالية عنهم، ورغم فشل هذه المحاولة الا انها ألهمت فرقاً اخرى فيما بعد للقيام بمحاولات جديدة [1] .

ويضيف (أبو هيف)إلى أن مصطلح الزنوجة يأخذ مديات اوسع حول الدلالة الحضارية والجغرافية وهي بمعنى آخر كيفية العلاقة بين الانسان والطبيعة وما يستتبع ذلك من نظرة مختلفة للتشخيص او التعبير،وعلى الوجه الآخر للفرجة أو المشاهدة فأنه يعطي للمسرح العربي وللثقافة العربية في هذا المجال، مصطلح (العروبة) دلالة لخاصية عربية في المسرح، ومدخلاً لهوية عربية في المسرح، ثم يفسر مصطلح (الزنوجة) نقدياً ، فيجد الغرض في المسرح الأفريقي هو تحقيق قيمته الاجتماعية، والتأثير في جمهور يتكون من (المشاركين) اكثر ما يتكون من المتفرجين اي ان (دراما المشاركة) وليست- دراما الفرجة-،مسرح التلاقي وليس مسرح (التلقي) هو اهم ما يميز المسرح الزنجي الافريقي، وهو من هذا المنطلق يعكس الحاجة الى التقارب والاتصال بين الطبقات الاجتماعية، كما يمثل صورة علمية نابضة لرغبة المجتمع في ان يثبت وجوده، او ان يقوم بعمل حاسم يدعم به هذا الوجود.[2]

ويرى طراورية * ان المسرح الافريقي الزنجي التقليدي ذو اصول اجتماعية ، وانه انعكاس لاحتياجات اجتماعية في الوقت نفسه ويحاول ان يتتبع مظاهر هذا المسرح وعناصره، ابتداء من الفترة التي تألقت فيها امبراطورية مالي القديمة في القرن الثالث عشر، وقد تبين لطراورية ان المسرح في تلك الفترة كان واقعياً في معظمه، كوميدي النزعة،يخدم قضايا اجتماعية، ويتسم بطابع تعليمي، ولا ينكر المتعة أو التسلية، كما يتحرر من دقة البناء الدرامي كما هو معروف في المسرح الاوربي.[3]

وبعد الحرب العالمية الاولى استطاع الزنوج الوصول الى الطبقة الوسطى، وقاموا بحركات تطالب بالحكم الذاتي، وبعث نهضة زنجية، وفتح (المسرح الزنجي) ابوابه في حي هارلم عام 1930 ثم تعددت الفرق الزنجية في طول البلاد وعرضها، ويمكن ان نعدد منها على سبيل المثال، لا الحصر: فرقة مركز الفنون النزنجية الغربي، فرقة الدويدج بلايرز، ثلاث فرق فرانسيسكو، تسع فرق في لوس انجلس، اربع فرق في شيكاغو، ثماني فرق في نيويورك، فرقتان في كليفاند وفيلادلفيا.[4] ومن هذه الفرق التي توفرت المصادر عنها هي :

1- **مسرح الجنوب الحر** :يعد (جون اونيل) و(جلبرت موزز) احد مؤسسي المسرح الاسود عام 1963 في جو من التعاون بين الزنوج والبيض وقدم عروضه المجانية للفلاحين، وقد انصبت جهود هذا المسرح على المطالبة بأدب يعيد للزنوج تاريخهم وهويتهم الحقيقيين،وحاول (لوروا جونز) تطبيق هذه المقولة في مسرحه، فاظهر كيف يضطهد المجتمع الامريكي الزنوج، وكيف يدفعهم الى الرضوخ او القتل، وكيف يحرمهم من الخبز والكرامة، ويجعلهم يخجلون من لونهم، ويستعيضون عن الحياة الكريمة بالتمرد او الانحراف، وقد حاول (جونز) استقطاب الشعب الزنجي، من خلال عرض مسرحياته في التجمعات السكنية الزنجية، فبدأ بحي (هارلم)، حيث اسس عام 1964 (تجمع المسرح المدرسي للفنون

---

[1] التكمه جي، حسين: نظريات الاخراج (دراسة في الملامح الاساسية لنظرية الإخراج)، (بغداد :دار المصادر،2011)، ص 133- 134.

[2] ابو هيف، عبد الله :المسرح العربي المعاصر(قضايا ورؤى وتجارب) ،(دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب،2002)،ص 308-309.

[*] بكر طراورية: باحث افريقي- سنجالي- اهتم بالمسرح الشعبي الإفريقي واصدر كتاب (المسرح الزنجي الافريقي ووظائفه الاجتماعية) باللغة الفرنسية، وقدمه كرسالة جارية للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، ونشرته دار (الوجود الافريقي) عام1958م.للمزيد ينظر:(شلش،علي: الادب الافريقي، سلسلة عام المعرفة، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت،112،مارس ،1993،ص 87).

[3] شلش ،علي: المصدر السابق نفسه ،ص 87.

[4] عزام، محمد :اتجاهات المسرح التجريبي، مجلة البيان ،(الكويت: نيسان، 2001)، ص 46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزنجية)، ورغم تجربته هذه لم تدم اكثر من ثلاثة اشهر، الا انها كانت ذات اثر فعال في المسرح الأسود ، حيث كانت تلقى فيها الاشعار، وتعزف فيها الموسيقى الجاز، وتمثل فيها الفصول المسرحية في الشوارع ، ولقد وضع (جونز) كل آلام شعبه، وآماله في مسرحياته، ففي مسرحيته (القداس الاسود) جعل السحرة السود يحكمون العالم، ويخلقون (وحشاً) ابيض اللون يحمل كل خطايا الفسق والانحراف، ويتكاثر بشكل سلالته تعزو الأرض وتدمر خيراتهم .. وفي مسرحيته (التمرد) يعيش الزنجي الاول سعيداً يسيطر على الكون، لكنه في لحظة ضعف، يخلق (وحشاً) يسرق منه كل شيء، وفي مسرحيته (بعث في الحياة) ينتقم الزنجي من هذا (الوحش)، ومن حيث التقنية كان الممثلون في هذا المسرح يرتدون احياناً الاقنعة البيضاء ويتدربون على الارتجال، والقاء الاشعار، وعروض الشوارع.[1]

إن مسرح الجنوب الحر له وظيفتان، او بالأحرى فانه قام ليؤدي وظيفة سياسية أو اجتماعية الى جانب انه قام ايضاً ليؤدي وظيفة فنية مسرحية خالصة. ومن ثم كان اختيار القائمين على هذا المسرح لكلمة (الحر) فهم يعنون بهذه الكلمة التحرر الاجتماعي والسياسي من سيطرة الرجل الابيض من ناحية، ثم تحرير المسرح من الاشكال التقليدية و القديمة من ناحية اخرى.[2]

2- **مسرح لافاييت الجديد:** قدم فيه الممثلون الزنوج مسرحيات هزلية (فودفيل) منها مسرحية (ماكبث) لشكسبير، بعد ان حولت في (هاييتي) الى ما يناسب التاريخ المحلي، ولمع فيه اسم (روبرت ماكبث) كممثل اداري وقدم عروضاً مجانية شارك في تمثيلها الجمهور.[3]

3- **الفرقة الزنجية :**اسسها (ادبولنز) عام 1968، وقدم فيها مسرحيته (زمن الخمر) التي تعبر عن هموم الزنوج.[4]

4- **فرقة المجموعة الزنجية:**جميع اعضائها من السود، بدأت عام 1966 بمسرحية (يوم الغياب) لـ (دوغلاس وارد) التي تصور اهمية الزنوج في حياة البيض، وانه لولا هم لما استطاع البيض الحياة، فالمدينة تصاب بالشلل حين يمتنع الزنوج فيها عن القيام بالاعمال الشاقة والوسخة.[5]تلك بعض الاتجاهات للمسرح الأسود الزنجي التي ازدهرت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

ويرى (التكمة جي) ان سمات المسرح الاسود في ان كتابه ينطلقون من ارضية واحدة اساسها التجربة الحية للمواطن الاسود والرفض الموجه اليهم من قبل البيض،[6] وكذلك تميزت العلاقة الاجتماعية للمجتمعين الزنجي والاسود في صراع نشأ بين الكتاب المسرحيين ومهاجمة بعضهم عن طريق نتاجاتهم المسرحية، فبرز من بين هذين الفريقيين (السود والبيض) الناقد (جوان سيمون) في نيويورك تايمز الذي اعتبر المسرح الاسود فناً غير حقيقي في حين ان هناك ناشطين يسعون الى تشويه التجربة وتمزيقها، وبعض النقاد ارجع اسباب الصراع الى ان مسرحيات السود كشفت عن عيوب النقاد البيض الذين كانوا يتجاهلون الطبقة السوداء، وهذا التعصب الاعمى عند الكتاب المتعصبين للمسرح الاسود هو اكثر من تعصب كتاب المسرح الابيض، وهذا ما أكد عليه الناقد (رون كارنيجا) ان الفن

---

[1] المصدر السابق نفسه، ص 47.

[2] سرحان، سمير :تجارب جديدة في الفن المسرحي،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،بلا)،ص46.

[3] عزا م، محمد :مصدر سابق ذكره، ص47 .

[4] المصدر السابق نفسه ، ص 47.

[5] عزام، محمد: مصدر سابق ذكره ، ص47.

[6] التكمه جي، حسين: مصدر سابق ذكره ، ص135 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسود قوة فعالة في الدعم والاسناد والتغيير، ولعل هذه الصفات هي التي ارادها السود ضمن حركة المجتمع الفعالة لكي يتمكنوا من فرض وجودهم في مواجهة التميز العنصري.[1]
ويذكر (التكمه جي) بعض عروض المسرح الاسو د ومنها:

1- زبيبة والشمس
2- التواليت
3- تصفية حساب
4- طقوس الشيوخ السود
5- البن القادم الى الوطن
6- سفينة الرقيق
7- الابن بغ بن
8- لا مكان ان تكون شخصاً لائقاً.[2]

ولا يخفى علينا ان الوطن العربي لم يكن غافلاً عن عروض المسرح الاسود فهو السباق في هذه العروض و لا سيما العروض التي بدأت في القاهرة عام 1964 وكان العرض الاول للمسرح الأسود متمثلاً في عروض العرائس واسم العرض الذي قدم هو(مدينة الاحلام-منوعات غنائية)،وقد حازت مدينة الأحلام على إعجاب النقاد وذلك في جولة مسرح القاهرة للعرائس بدول اوربا الشرقية واعتبروها من الإعمال العالمية، ففي مجلة المسرح البلغارية كتبت الناقدة (رانيا جوروفا) تقول: مضمون برنامج (مدينة الأحلام) يهاجم العبودية والاستغلال، والسيناريو والإخراج يعرضان برشاقة وبرقة قصة الناسج الذي يقع تحت سلطة المال، من خلال عرائس بسيطة وباستخدام الاسلوب الرمزي الذي يعمق ويعمم الفكرة.[3]

يقول الفنان (ناجي شاكر)* حول عرض مدينة الاحلام (ربما لاحظنا اننا امام عمل غريب في شكله وأسلوبه ويرجع هذا الى ان الفن التشكيلي قد اصبح الاداة الاساسية في التعبير على خشبة المسرح. وان استخدام العناصر التشكيلية في تقنيات العرض المسرحي الاسود لها القدرة الديناميكية في تحقيق القدرات التعبيرية اللامتناهية وفي تحقيق استخدام الرمز في اعلي مستوياته وبذلك تحققت لفن العرائس القيم التشكيلية والشعرية التي تدخل به الى نطاق فن الباليه بالإضافة الى قيمته كوسيلة نقد اجتماعي[4]

تقنيات المسح الاسود

يعد المسرح الاسود منذ نشأته وحتى اليوم من وسائل التثقيف المؤثرة وكذلك الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني وهذا في كل انواع المسارح، لذا لابد من وجود خصوصية في تقنيات المسرح الاسود تستحق الدراسة ومن هذا المنطلق بدأ الباحث بتقصي حقائق تقنيات المسرح الاسود واخضاعها للدراسة وجعلها رافد يصب في بوتقة المسارح بصورة عامة ، أذ يتميز المسرح الاسود باعتماده الفراغ المظلم الذي يوحي للمتفرج بمكان مطلق لامحدود تتحرك داخله وحدات او عرائس ملونة بالألوان الفسفورية التي تتوهج تحت ضوء الاشعة فوق البنفسجية، وتتكون الاشكال بتألف عناصر التشكيل وهي الخطوط والاسطح والاجسام والفراغ واللون والضوء[5].
ويمكن ارجاع تسمية المسرح الاسود الى كونه مسرح مظلماً تماماً، وكل شيء فيه يكون اسوداً من ملابس الممثلين، وجميع ستائر المسرح وقاعة العرض ايضاً تكون سواء، بحيث لا يظهر اي شيء سواء

---

[1] التكمه جي،حسين: مصدر سابق ذكره، ص135.
[2] المصدر سابق ذكره ، ص126-135 .
[3] عبد العزيز،صبري: مصدر سابق ذكره، ص50.
[*] مخرج وسيناريو ومصمم عرائس في مسرحية (مدينة الاحلام) .
[4] المصدر السابق نفسه، ص50-51 .
[5] عبد العزيز،صبري:مصدر سابق ذكره، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من وجوه الممثلين او اجسادهم اذا تطلب الامر ولا شيء من ارضية المسرح وسقفه الا ما يريد المخرج إظهاره ، ولا يسمح باي مصدر ضوء إلا الأشعة فوق البنفسجية، لان هذا من شأنه كشف العمل وافساد متعه المشاهدة، اما ما يراه المتفرجون فهو ما يظهر فقط على المسرح في عمق الظلام، سواء كان ثابتاً او متحركاً، بالألوان الفسفورية فقط ، حيث يستقبل الاشعة فوق البنفسجية من مصدر الضوء الخاص (اللمبة السوداء). وهناك مواد اخرى ذات خاصية فسفورية تتوهج توهجاً ساطعاً في الظلام عندما تسقط عليها تلك الاشعة والملابس او الرسومات او الاشياء المطلية او المغطاة بالألوان الفسفورية، سوف تسطع اما تلك الاشعة فقط ، وليس اي ضوء اخر وهذا النوع من المسرح يتيح للمخرج رؤى تشكيلية لا يجدها في الأنواع المسرحية الأخرى[1].

وتعد القيمة الخطية في المسرح الاسود من اهم عناصر التشكيل وهذه الاهمية نابعة من ان القيمة الخطية يمكن ان تعطي قوة اندفاع هائلة سواء أكانت خطوطاً حقيقية أو اشكالاً ذات طابع خطي او الاحساس بالخطوط الوهمية الناتجة من تتابع العناصر المتشابهة مما يعطي احاسيس متعددة مثل الاتجاه نحو المجهول او اللانهائي.[2]

ويرى (حنتوش) ان المسرح الاسود هو تسمية مرادفة لـ(مسرح الصورة) وفيه يحدد الملتقي عدداً من العناصر الجديدة أذ يفاجأ بإمكانية تأثيرات المناطق السوداء (الظلام)، والاضاءة وتأثيراتها البصرية، وللاداء الجسدي دور مهم ومدعوم، من قبل التقنيات المميزة للضوء غير المنظور، بشكل يجعل المؤدين يدورون ويتحركون تحدياً لقواعد الجاذبية بتكوينات ملهمة، بحيث تصاغ تشكيلات الاجساد بصورة خيالية، تجعل العقل اللاشعوري لكل متلقي يتمكن من ايجاد تفسيره الخاص عبر مجموعة الدعائم المثيرة، ومنها الموسيقى التي تزود المتلقي الدولي بتجربة غير عادية بفعل خطوط ادائية لا شفهية، وخطاب يعكس قصص العمل والجريمة، فالممثلون يشكلون قصة عن الجريمة الغير معلنة والمجهولة.[3]

تعد عروض المسرح الأسود من العروض التي لا تستغني عن الإضاءة ولا سيما الإضاءة فوق البنفسجية خاصة وذلك لاستثمار عروض المسرح الأسود خواص وتقنيات الإضاءة من امتصاص وانعكاس، ولم تكن في يوم من الأيام اللغة (الحوارية) او الكلمة هي وسيلة من وسائل الاتصال، فالإيماءة والحركة وسيلة من نوع آخر لإقامة الاتصال والتخاطب بين الناس. وفي حين تتمتع اللغة المنطوقة او المكتوبة بالقدرة المذهلة على التجريد والتكثيف، واحتواء الاستعارات والمجازات، وبالتالي حمل الوظيفة الجمالية- البلاغية للغة و الارتقاء بها إلى مستوى الأدب والفن، فأن لغة الحركة الحسية، المادية، ظلت مشغولة بما يمكن إن يدعى الوظيفة النفعية للاتصال أو اللغة[4].

فالمسرح الاسود يتفوق على المسرح الاعتيادي، لأنه يتخذ بعداً جمالياً وتعبيرياً مختلفاً، مثلاً، الكتلة المتعلقة في فراغ المسرح المظلم بامتدادها الحركي تتحول الى خط، والخط يتحول الى دائرة، وقد تتبدل صفات ذلك الخط وسرعة حركته. ان هذه المعطيات وغيرها من الامكانيات توفر للمخرج المبدع امكانيات فنية وتقنية كبيرة في رسم المشهد المراد عرضه[5]. وهذا الى جانب اللعب بالرأسيات والافقيات مما يعطي احساساً بالاستقرار والثبات داخل الفراغ المظلم، والخط قد يكون في جسد عروسة واقفة في وسط الفراغ وقد يوجد رؤوس بعدد من العرائس وقد يوجد في قطع منظرية مثل فتحة باب او نافذة او عمود او مائدة او اريكة وبالطبع فأن لمختلف أنواع الخطوط تضمينات عاطفية مختلفة فالخطوط الافقية تعطي احساس بالهدوء والارتخاء بينما تعطي الخطوط الرأسية احساساً بالطموح والعظمة والحيوية، وتدل الخطوط المستقيمة على القوة والنظام اما الخطوط المنحنية فتوحي بالنعومة والراحة بعكس الخطوط المائلة التي توحي بالقلق ومن الطبيعي ان تضم الصورة المرئية للمسرح الاسود هذه الانواع من

---

[1] الموقع الالكتروني: Theatre Principles of Black Theatre ,http://www.African American.cc/>>index_eepp.

[2] عبد العزيز، صبري، مصدر سابق ذكره، ص45 .

[3] حنتوش، محمد عباس:السمات الجمالية للتشكيلات الجسدية في العرض المسرحي العراقي المعاصر،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2006)، ص77.

[4] معلا، نديم: لغة العرض المسرحي،(بغداد:دار المدى للثقافة والنشر، 2004)،ص45.

(5) AMIRAL.KH.AHRE :Black THEATRE,(LONDON,By the vail – ballou press,april-2001),p 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطوط وان كان هناك ترجيح لنوع معين من الخطوط يسهم في ترجيح الحالة العاطفية السائدة [1] ، والكتلة في المسرح الاسود يمكن ان تكون جسماً لعروسة أو مجموعة من العرائس او من الحجوم الهندسية. والكتلة تحتوي على خصائص عاطفية معينة فالكتلة الضخمة تعطي احساسا بالقوة والفعالية والرسوخ بينما تعطي الكتلة الصغيرة احساساً بالضعف وعدم الفاعلية[2] .

تعد النقطة والخط والكتلة من العناصر المهمة في عروض المسرح الاسود ولما لها من اهمية بارزة واضحة العرض وعدها الجوهر الاساسي للعرض وظهورها في وسط الفراغ اللامحدود يكون صوراً وكتلاً في جوهر المبدأ التكنيكي الذي ينهض عليه هذا الفن وللخط دورا مهما اذا أفترضنا بأن يكون سيف مبارزة مطلياً بالبياض ويبدو واضحاً للعيان وسط فراغ غير محدود، ويمكن للمثل ان يطعن به او يحركه اينما يشاء، ويمكن استخدام الخدع المطلية بالأبيض لإنتاج تشكيلات حركية ذات قيم تشكيلية جمالية، وجميع الكتل والخطوط يمكن ان تشكل بحركتها حينما تبرز بهيئة كتل غريبة جداً في فراغ اسود لا حدود لها مكوناً هوية المكان[3]

إما الأجسام أو الكتل فما هي الا حجم أخذ شكلاً محدوداً ربما يكون مصمطاً او مفرغاً والأجسام بوزنها وصلابتها تظهر في الفراغ والاحجام تأخذ اشكالاً كثيرة منها:(المكعب، الكرة، الاسطوانة، المخروط)، وعندما يستخدم فنان المسرح الاسود الاجسام فأنه يتعامل مع فراغ حقيقي ولذلك فالفراغ اصبح عنصراً اساسياً في التنظيم[4] .

استنتاجا لما تقدم يرى الباحث ان الاضاءة تلعب دور الاساسي في عروض المسرح الاسود وذلك وفقاً لمبادئ (اينشتاين) لقانون الطاقة وتشكل قاعة هذا المسرح، وكذلك قانون (بلانك) لتوزيع الضوء ولا سيما الاشعة فوق البنفسجية التي لها الدور البارز في نجاح عروض المسرح الأسود ، وهذا يعني ان ما يراه المتفرجون هو فقط ما يظهر على المسرح في عمق الظلام سواء كان ثابتاً أو متحركاً، بالألوان الفسفورية فقط، حيث يستقبل الاشعة فوق البنفسجية من مصدر الضوء الخاص (اللمبة السوداء).

والغوص في إسرار المسرح الأسود وبصورة دقيقة أذ ان التفسير العلمي لمبادئ المسرح الاسود بسيطة للغاية، فصيغة (اينشتاين) التي تنظم العلاقة بين المواد والطاقة مازالت هي السائدة في المسرح الاسود حتى الان، وبما ان المسرح الاسود يستخدم الضوء فأنه يستفيد من قانون (بلانك) الخاص بتوزيع طيف الضوء على الاجسام السوداء وايضاً من نظرية (بلانك) التي تقول بأن الطاقة تشع وتبتعد دون ان تتجزأ على شكل وحدات تدعى (كوانتات) وهي اصغر وحدات للطاقة وقيمتها يرمز لها بالرمز(N) وهي تساوي التكرار الذي يرمز له بالرمز (V) وتطبيقات هذه النظرية في المسرح الاسود تنشأ من إن المواد والإشعاع يؤثران ببعضهما والنتيجة تكون كظاهرة انكسار الضوء، انحرافه، واستقطابه. في بعض الاحيان الطاقة تتلاشى، هذه الطاقة الضائعة تتحول الى طاقة حرارية او ضوئية بتواتر مختلف واحياناً تؤول إلى طاقة كهربائية ان ظهرت الطاقة الكهروضوئية، من هنا ان اضئ لون الاجسام السوداء بتواتر قيمته (صفر) ستكون الطاقة تحولت الى المستوى الجزيئي، والاهتزازات العليا وحالة دوران الجزيئات قد حدثت نتيجة تحول الطاقة الكمية الى حركية فالطاقة الضرورية تحولت من كمية الضوء أذ إن المشاهد لن يرى شيئاً، ورياضياً يمكن وصف هذه الظاهرة بالاضاءة الفوق البنفسجية وبالتالي يتحقق المسرح الأسود[5].

تقدم الإضاءة فوق البنفسجية تشكيلات خاصة لتقنية حركة الجسد في المسرح الاسود وعلى شكل منظومة متكاملة تعطي لوحة تشكيلية يشترك فيها فريق العمل بتنسيق ولمسة السينوغرافي، فالاضاءة فوق البنفسجية تمنح القوة الداعمة والساندة في تحقيق سحر الحركات في المسرح الاسود خاصة ومن خلالها تحول تقنيات الجسد من المستوى المرئي الى المستوى الإيهامي والبعيد عن سياق الحياة اليومية، وبذلك يتحقق الخطاب المسرحي الغير كلامي وفعالية اللعب الدرامي وهذا شأنه إن يثير الاستغراب

---

[1] عبد العزيز، صبري:مصدر سابق ذكره،ص45-46.

[2] عبد العزيز، صبري:مصدر سابق ذكره، ص47.

[3] الجزائري، سليم: مصدر سابق ذكره ، ص28.

[4] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص46 .

[5] Samud A.Hay:African American Theatre,French,Impressionist Masterpieces,Crown Publishers Inc,New York,2006.P 35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحفز ذاكرة المتفرج، لذا فالجسد والاضاءة الفوق بنفسجية هما العنصران اللذان لا يمكن بدونهما تحقيق المسرح الاسود وهذا ما يؤكد (آبيا) بقوله " الشاعر يقدم الموضوع للموسيقى بينما يقدم الممثل الاعداد المسرحي للضوء [1] .

تعد الاشعة فوق البنفسجية شائعة الاستخدام في المسارح فهناك مواد معينة ذات خاصية افلوريسية تتوهج توهجاً ساطعاً عندما تضاء بالأشعة فوق البنفسجية، وهي في عملها هذا تحول بعضا من طاقة الموجات فوق البنفسجية عالية التردد غير مرئية، الى ضوء منظور بتردد اقل.[2]

يرى الباحث ان استحداث تقنيات جديدة في العرض (مثل الاضاءة فوق البنفسجية) التي تعمل على تقديم نظام من المرونة في تحويلها لمشهدية العرض بفضاءات حركية بإبعاد مختلفة تقترن بالإبعاد الثلاثية، محققة امكانيات تشكيلية تعمل على تحقيق العلاقة بين الممثل والمساحة والاضاءة، وبما ان الاضاءة في المسرح الاسود هي اضاءة واحدة وبلون واحد (بنفسجي) خالقة جوا ذو تأثيرات فلسفية وفكرية يمكن ان تؤول لدى المتلقي الى تأويلات عدة حول العرض المسرحي.

ان الملابس والمناظر المطلية بمثل هذه المواد الفسفورية لتتلألأ تلألؤاً ساطعاً بتعرضها للأشعة فوق البنفسجية فاذا استخدم مصباحاً ينتج الاشعة فوق البنفسجية فقط لا شيء سواها من الضوء المنظور امكن جعل الملابس والمناظر تتلألأ تلألؤا وضاء على المسرح في الظلام[3] .

يعد الممثل هو المسؤول الاول والاخير عن خلق الروح للعرض المسرحي اذا ما عد الجزء الأساسي في العمل اذ ان الممثل في عروض المسرح الاسود له خصوصية تتميز عن باقي العروض الاخرى، لذا وجب على ممثل المسرح الاسود " ان يتميز بالمرونة والعضوية التي تحقق الضمان لحركة الاشياء في ايقاع عام بدون اية زيادة او تأخير للحفاظ على الشكل ودقته تحت الاضاءة فوق البنفسجية" [4] ، وهذا ما يؤكده الجزائري في وصفه للمثل بأنه هو المسؤول عن تحريك الخطوط والكتل والنقاط ، التي تكون التركيبة الثابتة للحدث في المشهد الواحد وكذلك تميزه بالمرونة الجسدية الكبيرة وهذا ناتج من مواصلة التمارين الشاقة باستمرار وهو مدرب ليس فقط لأداء الحركات الرشيقة الشاقة بمهارة وخفة فحسب بل مراعاة الدقة الشديدة لضمان حركة الاشياء كما هو مطلوب بلا زيادة او تأخير للحفاظ على الشكل والتناسب المطلوبين ضمن الايقاع العام للمشهد والعمل ككل [5] .

الممثل في المسرح الاسود لا يظهر ابدا، لكن اختفائه لا يكون خلف الكواليس، بل انه يغرق في الظلمة التي تحيط به من كل جانب، مرتدياً لباسه الأسود، مما يرفع درجة الاحساس بالوهم لدى المجهول وبالتالي ترتقي ملكة تذوقهم الفني مما يحقق التأثير المطلوب فيجب على الممثل هنا ان:

أ- يرتدي ملابس سوداء سميكة بحيث لا تكشف ملابسه للمشاهد ويلبس في يده قفاز اسود ويغطي قدميه جيداً كما يغطي وجهه بغطاء به فتحات تسمح له بالرؤيا والتنفس.

ب- تتميز حركته بالدقة والتزامن، دقة الحركة التي يؤديها او حركة الشكل الذي يعرضه فتكون حركة انسيابية بدون تشنج وبدون تسرع وتكون بزاوية عمودية في مواجهة الجمهور بدون اي انحراف كما يجب ان تكون الحركة متزامنة مع ايقاع الموسيقى او الكلام المسجل المذاع او مع حركة الممثل الاخر.[6]

ان نقطة البداية في المسرح الاسود هي ان يتعلم الممثل كيف ينظر الى الطبيعة بعمق ليستخلص القوانين التي تربط بين الجزء والكل في منهج علمي يستخلص القيم الجمالية من الطبيعة واعادة تنظيمها

---

[1] مايرهولد ،فيسفولد:في الفن المسرحي ،(ج1،ت:شريف شاكر ،بيروت ،دار الفارابي 1979)،ص104-105.

[2] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص47.

[3] المصدر السابق نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص47 .

[5] الجزائري، سليم: مصدر سابق ذكره، ص28-29.

[6] الموقع الالكتروني: http://www.image ,The story of Image black theatre+++.

gallatre.cz/index_eaap. مصدر سابق ذكره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحيث تعبر عن فكر ومفهوم جديد وذلك بتنظيم عناصر التشكيل داخل الحيز المطلق اللامحدود وهو الفراغ المظلم، والمسرح الاسود يعتمد في صياغته على التشكيل في الفراغ وفي الزمن في آن واحد وتتكون الاشكال بتآلف عناصر التشكيل التي هي اساس التعبير البصري.[1]

يرى الباحث إن ممثلوا المسرح الأسود بردائهم الزي الأسود والقفازات السوداء والاقنعة المفرغة عند العينين انما يجسدون دور الاشخاص الخفيين محققين الخداع البصري وعمل الممثلين ينجح فقط بوجود مئات القطع من الازياء السوداء المنشورة خلف كل ممثل، مع اضاءة تجعل الالوان المشعة ظاهرة للعيان بحيث ان الممثلين يرون ولا يرون يحركون المواد الملونة بحيث تبدو انها ترفرف في الهواء بهذه الطريقة يمكن لراقص او راقصة ان يطير بمساعدة ممثل اخر يرتدي السواد.

وللأزياء دور لا يقل اهمية عن باقي العناصر التقنية الاخرى واضافة الى ذلك ان الزي في المسرح الاسود ذو ميزة خاصة تختلف عن باقي المسارح بكونها ذات لون اسود وهذا يتداخل " عملياً مع الظلمة التي تلف منطقة التمثيل فلا يبدو من الممثل شيء، بما في ذلك اطراف اصابعه وراسه بحيث لو انه ارتدى قفازاً ابيض في يده اليسرى مثلا ووقف وسط جمع كبير من الممثلين لما بان على خشبة المسرح غير كف تتحرك لوحدها " [2] .

أما الديكور فأنه يتميزفي المسرح الأسود بامتلاكه العناصر الثلاث: الخط ،اللون ،الضوء اذ ان حركاتها المستمرة على الخلفية السوداء لها تأثيرها الفعال في المشهد الواحد، وعادة يكون هذا الديكور مميزاً وقوي التأثير، إذ انه ينبع من تركيبة المشهد ويكون حصيلة لمجموع حركاته فاجتماع التشكيلات او توزيعها وانارة بعض الكتل او التركيز على بعض الخطوط او الاشكال يكون صورة واضحة ومعبرة لطبيعة المكان وغير دخيلة عليه، اما الانتقال الزماني او المكاني فيمكن ان يحدث في اماكن متعددة في نفس الوقت او في مكان واحد ثم اختفاء التشكيلة يمكن ان يتم بصورة تدريجية في احدى مناطق خشبة المسرح لكي يتيح ظهوراً بطيئا لتشكيلة اخرى في جانب اخر او ان يتم الاختفاء بسرعة خاطفة مستغلا تأثير الظلمة المطبقة على المشاهد قبل ان يبدأ المشهد الجديد [3] .

يعتمد العرض المسرحي على بروز الشخص او الشكل او الرسم او الكلمات امام الاضاءة فوق البنفسجية لذلك فالمسرح الاسود يخاطب اساساً عين المتفرج بلغة الخطوط والتشكيلات والايحاءات والكلمات البارزة اعتماداً على النص الدقيق، والموسيقى التصويرية المناسبة والمؤثرات الصوتية التي تؤكد معاني المشاهدة ويكون العرض بإحدى هذه الطرق او بعضها:

أ-تشكيلات عن طريق الانتشار او الاختفاء او الظهور او التدرج فيتحرك الشيء في فراغ المسرح بحرية تامة، فيطير وينفصل ويتصل ويختفي ويدور ويظهر ثانية.

ب- شخص يرتدي زياً فسفورياً كاملاً أو يغطي جزءاً لإظهار أخر من جسمه كالأرجل او الايدي حتى ان الممثل هنا يستطيع ان يظهر اجزاء من جسمه كأنها منفصلة عنه.

ج- انبوب من القماش المحشو بالقطن او الاسفنج او القصاقيص يثبت على جسم الممثل متخذاً شكل الرأس والجذع واليدين والرجلين ويكون لونه ابيض او فسفوري [4] .

عن طريق عناصر التشكيل وحركاتها المستمرة تشكل الصورة المرئية للعرض الذي ينبع عن التركيبة الدرامية المطروحة فبأجتماع التشكيلات أو توزيعها عن طريق الانتشار او الاختفاء او الظهور يتشكل المكان بصورة تدريجية في احدى المناطق في الفراغ اللامحدود للمسرح الاسود ويمكن أيضا تدريجياً ظهور تشكيل اخر في مكان اخر داخل الفراغ او يتم الاختفاء بسرعة خاطفة[5] .

وللمسرح الأسود تأثيرات درامية ناتجة من طبيعة هذا النوع الذي يرتبط بعالم الاحلام المطلق في جو ساحر يخاطب عيني المتفرج بلغة الخطوط والتشكيلات والايحاءات ومرتبط بنص درامي واضح الفكرة

---

[1] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص48.

[2] الجزائري، سليم: مصدر سابق ذكره، ص28.

[3] الجزائري، سليم: مصدر سابق ذكره، ص29.

(4) AMIRAL.KH.AHRE :Black THEATRE,(LONDON,By the vail – ballou press,april-2001),p 45 .

[5] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحياناً يكون خالياً من الحوار معتمداً على الموسيقى والمؤثرات الصوتية والتشكيلات المرئية في وحدة عضوية[1] .

يستنتج الباحث ان المسرح الاسود ببساطة ما هو الا أسلوب مسرحي يتميز باستخدام الصندوق الاسود ليعزز الوهم بالضوء الاسود كما يتميز المسرح الاسود باستخدام الستائر السوداء والاضاءة السوداء (الاشعة فوق البنفسجية) ويعتمد على الازياء الفلورية من اجل خلق اوهام بصرية معقدة اضافة الى ذلك يجد الباحث ان مسارح الصندوق الاسود اصبحت شعبية واسعة النطاق اذ يتميز المسرح الاسود عن عامة المسارح الأخرى باستخدامه عناصر سينوغرافية تختلف تماماً عما كان مستخدم كالإضاءة فوق البنفسجية.

مؤشرات الاطار النظري

1- تميزت عروض المسرح الاسود بسمعة عالية لما قدمته من عروض متكاملة بتشكيل فني مدروس من خلال تحريك الشخصيات تبعاً للايقاع الموسيقي لمداعبة خيال المتفرج وتقوية صلته بالعرض .

2- يعد المسرح الاسود من وسائل التثقيف المؤثرة والوسيلة الوحيدة للتعبير الفني .

3- أن استخدام العناصر التشكيلية في تقنيات العرض المسرحي الاسود لها القدرة الديناميكية على تحقيق القدرات التعبيرية اللامتناهية .

4- تعد عروض المسرح الاسود من العروض التي لا تستغني عن الاضاءة الفوق البنفسجية ولهذا فالاضاءة تلعب هاماً في تلك العرض وهذا يعني أن ما يراه المتفرجون هو فقط ما يظهر على المسرح في عمق الظلام بالالوان الفسفورية فقط .

5- أن الجسد والاضاءة الفوق البنفسجية هما العنصران اللذان لا يمكن بدونهما تحقيق المسرح الاسود.

6- يعد الممثل هو المسؤول عن خلق الروح للعرض المسرحي وله خصوصية تتميز عن باقي العروض الاخرى كونه يحظى بالمرونة والعضوية التي تحقق الضمان لحركة الاشياء في ايقاع عام حفاظاً على الشكل ودقته تحت الاضاءة فوق البنفسجية .

7- الممثل في المسرح الاسود لا يظهر ابداً لكن أختفائه لا يكون خلف الكواليس بل أنه يغرق في الظلمة مرتدياً لباسه الاسود مما يرفع درجة الاحساس بالوهم لدى الجمهور.

8- يعتمد المسرح الاسود في صياغته على التشكيل في الفراغ وفي الزمن في آن واحد وتتكون الاشكال بتآلف عناصر التشكيل التي هي اساس التعبير البصري .

9- الزي في المسرح الاسود ذو ميزة تختلف عن باقي المسارح بكونها ذات لون اسود ويتداخل عملياً مع الظلمة التي تلف منطقة التمثيل فلا يبدو من الممثل شيء .

[1] عبد العزيز، صبري: مصدر سابق ذكره، ص 47 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث
اجراءات البحث

أولاً ـ مجتمع البحث:ـ

يتكون مجتمع البحث الحالي من العروض التي قدمت في مسارح العراق كافة والتي تحمل صفات وسمات المسرح الاسود، وللفترة الممتدة 1980-2010، وقام الباحث في هذه الفترة بالبحث والتنقيب في انحاء العراق ولم يجد سوى عرضين مسرحيين في هذه الفترة وكما موضح في الجدول:

ت	اسم العمل	المخرج	المؤلف	مكان العرض والتقديم	السنة
1	رجل رهن رأسه	لال هادي	هـــــدي سماوي	سرح كلية الفنون الجميلة- بغداد في مهرجان حقي الشبلي عام 1987	1987
2	لرجل ذو الوجهين	سلام نجيب		مهرجان هواة المسرح	2010

ثانياً-عينة البحث:

اختار الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية وللمسوغات الاتية:

1- عروض تنطبق عليها المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.
2- توافر المصادر والمقالات النقدية واشرطة الفيديو واقراص الـ (CD).
3- اعتمادها في الاخراج وايصال الفكرة على توظيف تقنيات المسرح الاسود.
4- عروض خضعت لتكامل فني مستمر في اثناء اجراء تجاربها- عرضها- واشتراكها في عدة مهرجانات.

ثالثاً ـ اداة البحث:

اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها (اداة البحث) المعتمدة في اختيار العينة وتحليلها، اذ يتفاوت الحصول عليها بين عرض واخر، ويلتقي منها- ويتكرر لدى العرض الاخر.

رابعاً– منهج البحث:اعتمد الباحث المنهج الصفي (التحليلي) في البحث الحالي.

خامساً- تحليل العينة :

مسرحية : الرجل ذو الوجهين.
تأليف: ـــــ
إخراج : أسلام نجيب كامل حسن .
سينوغرافيا : عصام جواد ، ناظم حسن ، محمود عبد الله .
تقديم : فرقة أشارة المرور.

مكان العرض : منتدى المسرح – بغداد – (الجمعة 15/ 11/2010-الساعة السادسة مساءً)

تبدأ إحداث العرض بظهور شخصية واقفة على مكعب بطول متر واحد تقريباً مسندة على عصا وتحمل الشخصية الصامتة رأسها الثاني على شكل دمى متحركة وهو مطابق لملامح وجهه بالكامل أذ تبث الحياة في العرض بعد صمت يطول لبضعة دقائق والمتمثل بحركة الرأس المحمول الذي هو على شكل دمى تحملها الشخصية الواقفة التي هي اشبه بالتمثال ويدور حوار بالإشارات بين الرأس المتحرك والشخصية الصامتة ولربما كان يريد المخرج من هذه الحركات سماع ذات أو ضمير الإنسان وإعلان التوافق أو التوحد مع الذات، وربما اراد المخرج أن يظهر في هذه اللوحة المسرحية التسلط والقوة بحمل الرأس الذي كان نائماً على صدره.

يوظف المخرج الرأس المتحرك على نحو مختلف لدلالتها عند الشخصية الرئيسية، لذا فان تعامل الشخصية الرئيسية مع الرأس المتحرك أنما يعبر بصورة مباشرة عن الانفعال الداخلي المتسلط والموجه للناس جميعاً ، وأحياناً يمكن عد الرأس المتحرك معبر عن الوجه الجديد للحياة الصادقة والتفاعل للشخصية الحاملة للرأس، فكان تفاعل الرأس المتحرك مع الشخصية الحاملة للرأس المتحرك هو نابع من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعابير واستحسان الوجه المتحرك ورفضه كل انواع الظلم والتعسف الذي تطرحه الشخصية الرئيسية مسنداً بالضوء العام البنفسجي الذي ينحى بمنحى الدفء والاطمئنان.

أعطى المخرج للرأس المتحرك دوراً بالغ الأهمية وذلك بالكشف عن خفايا النفس الحاملة للرأس وكذلك يمكن ان ترى شخصية البطل من خلال الرأس المتحرك مالا يمكن ان يراه الاخرون في وجهها الحقيقي من نوازع داخلية مكنونة مستترة وراءه والذي يعبر عن صورة صادقة تختلف عن الصورة التي تكمن في أعماقها،إضافة إلى ذلك أراد المخرج من خلال الرأس المتحرك ان يعلن ومضات من حياة البطل اليومية ويجسدها برقصات تعبيرية، واحيانا رقصات مصبوغة بحركات سريالية، فيضعنا المخرج امام حالة انتقالية بين الرأس المنفصل والرأس المتحرك المتمثلة بالحياة الصادقة والصافية وحالة الحياة المضنية بالبأس والشقاء وأذ انصب اجتهاد المخرج في استنطاق العرض المسرحي الأسود وابتعاده عن التراتب المنطقي للسرد الحكائي (في اغلب العروض المسرحية الاخرى) وانحاز باتجاه ينفع العرض بطريقة اللغة البصرية ذات دلالة عالية وقوة تعبيرية مؤثرة في نفس المتلقي وتدفعه في التفاعل مع المشهد من خلال سلسلة من الاحداث ذات الطابع المشحون بالتوتر الحركي والبصري والمدعوم بالموسيقى الناطقة للحدث مما يحقق متلقي متوحد مع العرض المسرحي.

ومن خلال التكوينات التشكيلية للجسد قدم المخرج لغة العرض على أنها لغة حركية ايمائية بهيئة تشكيلات جسدية سمح من خلالها اعطاء دلالات بصرية كانت حبيسة في المضمون الداخلي للشخصيات فبوساطة الحركات الجسدية قام المخرج بإظهار الدلالات البصرية الحبيسة ليفجر مدلولات عدة تخص الحياة اليومية وبصورة ادائية ذات قيم جمالية في الاداء ودقة في الحركات المدروسة بشكل لا مبالغ فيه مما خلق صورة (لوحة) تشكيلية في قمة الابداع في العرض المسرحي.

اعتمد المخرج على تشكيلات حركية لاغياً الحوار ومستعيناً بالموسيقى والجسد وهما المرتكزان الأساسيان في هذا العرض المسرحي (الرجل ذو الوجهين)، فكانت ترجمة الحركة تأخذ منحنيين: المنحنى الاول هو المتنفس الوحيد داخل الشخصية متمثل بقبولها للعادات السيئة والمنحنى الثاني :(الوجه الثاني) هو متمثل بالشخصية الملتوية بذات وجهين، فكانت الحركات وسيلة المخرج في ترجمة وتجسيد رؤاه والكشف عن دواخل البطل ونوازعه امام المشاهد بواسطة هذا التكنيك الحركي، اضافة الى ذلك ما تضفيه الموسيقى من دور بارز في اسناد المشاهد جميعها وكشفها عن دخائل ونوازع الشخصيات عبر الحركات المدعومة بالإضاءة فوق البنفسجية.

في خظم المشاهد المتصادمة يبين لنا (المخرج) التصادم والمكاشفة بين الوجه المتحرك والرجل الحامل للرأس فيبدأ المشهد الاخر بتكوينات تشكيلية من الممثلين اعلاناً عن الانتفاضة الحاصلة ضد الوجهين للإنسان كي يتبين لنا جهد المخرج في هذا المشهد في فرز مساحات خالية واشتغالها أدائيا معتمداً بذلك على قدرة ممثليه الذين يتمتعون بمهارات ادائية عالية ومتطورة مما شكل امتيازاً اسلوبياً ساهم في تأسيس وانشاء صور العرض الخيالية والمتنفذة من خلال حركة الاضاءة فوق البنفسجية وحركة الممثلين الشبه سحرية.

قدم العرض الراقص مشاهد تحمل نوازع نفسية متأججة في فلك مشحون بالتوترات والانفعالات السريالية والمهيمنة على جميع الممثلين بما فيهم شخصية الحامل للرأس فمكوثهم في دوائر مغلقة تلغي قرارات أنفسهم ويتمنون إنجاح قراراتهم الحياتية البسيطة المتمثلة بالصدق والاطمئنان وهدوء الضمير .... من خلال ذلك سخر الصراع الجماعي لتعدد الوجوه من خلال مجموعة الممثلين في خلق الحالة الداخلية لشخصية البطل مستعيناً بحركات الرأس المنفصل (مرة اخرى في منتصف المشاهد) لحل ازمات شخصية البطل الذي يعاني من الازدواجية المفرطة في حياته، والمسيطرة على شخصيته، لذا فهو يواجه نفسه من خلال افكار رأسه المتحرك تارة بالرفض وتارة بالقبول متخللها الموسيقى الداعمة للمشهد والتي تعبر عن خلجات الروح ومناجاتها، لذا استعان المخرج بمفردات حركية اقرب الى الواقع الخيالي لكن بأشكال حركية مجردة مصحوبة بخيال مكثف، وجسد حالاتها عبر التشكيل الحركي والاتكاء على امكانية التناغم في النسق الحركي الادائي.

يتميز الفضاء في المسرح الاسود بالمكانة المميزة في انتقالات المشاهد عبر تقنية الاضاءة فوق البنفسجية خالقة تشكيل جمالي متناغم في باحة المنتدى، على الرغم من اختزال التشكيل الحركي الى اقصى طاقة يحملها المضمون وذلك لان التشكيلات الجسدية تمتلك ايقاعا خاص بها تحت الاضاءة فوق البنفسجية خالقة ايقاعاً يتجاوز المألوف في مخاطبة الكتل البشرية وبذلك يتحول الفضاء الى فضاء متشكل من بنية مكانية تمثل روحاً لبنى جديدة متولدة من عناصر التشكيل الجسدي محققاً صورة مكانية من لوحات تشكيلية ذات بنى مدركة ومتصورة لدى المشاهد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انصب اهتمام المخرج على الجانب البصري في العرض المسرحي وكان جسد الممثل بالنسبة (للمخرج) المرآة التي تعكس رؤاه وتخيلاته، بل اصبح جسد الممثل (الممثلين) بمثابة لسان المخرج الناطق في العرض وهو بدوره حاملا افكار ورؤى المخرج لينطقها الى الجمهور، فأستوحى المخرج عبر تكوينات متداخلة التشكيل الحركي للأجسام بتحفيزهم وتهيئتهم لتحقيق الترابط الحركي السليم وتواصل الفكرة عبر حركات متقطعة التي توحي للمشاهد بحالة نبذ الحياة التي تبنى بوجهين، وهذا ما سعى إليه المخرج في العرض من خلال هدم ما هو مزيف وتقليدي وبالي والبحث عن البديل الذي يحمل الاستشراق والمفردة الحياتية السليمة.

الفصل الرابع

النتائج :

1- عد الجسد والاضاءة فوق البنفسجية (في عروض المسرح الاسود) اداتان رئيسيتان في خلق التعبير الذي يتجاوز بحضوره كل النصوص فهما العنصران اللذان لا يمكن بدونهما انجاز اي عرض مسرحي.

2- لجأ المخرج في عروض المسرح الاسود الى اسلوب الخيال الفانتازي في التشكيل الحركي من خلال التدفق للمجاميع الحركية للممثلين،(اقصد بالخيال المتقن الهادف وليس الخيال المنفلت) واحرص المخرج على هذا الخيال الحركي بمساعدة الاضاءة فوق البنفسجية التي من خلالها يمكن اخفاء الاجسام او الحركات التي يراد او لا يراد اظهارها من قبل المخرج بما يخدم العرض.

3- كان للجسد والموسيقى المتمثل في الرقص الايمائي الدور البارز في اظهار اغوار النفس (للممثلين في عروض المسرح الاسود) وتجسيد الحلم التي كانت الشخصيات تحلم به من خلال الحركات الادائية في تشكيلات الجسد المتنوعة.

4- البطل الحقيقي للمسرحية هو الجسد والموسيقى لان العرض كان قائم على الحركات الجسدية البديلة عن اللغة والبعيدة عن منظومة الخطاب المسرحي الكلامي، لذا جاء تركيز العمل في المسرح الاسود على الجسد بالدرجة الاساس ولما يمتلكه من قدرة لفظية في بث الدلالات الايحائية المتكونة من علاقات نسيجية متشابكة في لوحة تشكيلية جسدية حاملة منظومة خطاب بصري دقيق يعبر عن حقيقة العلاقات الجسدية لأفكار المخرج التي اراد ان يعبر عنها بواسطة حركات اجسام الممثلين.

5- اضحى الجسد والاضاءة فوق البنفسجية بمثابة النص وهو لا يمكن ان يصبح بهذا المستوى مالم يخضع لسيطرة الممثل شعورياً وفسيولوجياً ، إذ ان الجسد والاضاءة فوق البنفسجية في المسرح الاسود تتحرر من شروط الوظيفة الاستعمالية النفعية التي ترتبط بالواقع اليومي والعادي الى المستوى الجمالي، وهنا يتوجب على الممثل ان يستغل طاقة جسده المدعومة بالإضاءة فوق البنفسجية في الية حركية تستجيب لكل المواقف والاحاسيس التي يتطلبها الدور.

6- ان ديمومة العرض المسرحي الاسود تشكل سلسلة تفاعلات لا حدود لها بين العرض والمتلقي وهو بدوره اشاع التشويق والتوتر في الاداء.

7- ان حركات الجسد المسندة بالإضاءة فوق البنفسجية كانت مشفرة وهي تعمل بمثابة منبه لحواس المتلقي وحالته النفسية وتخلق لديه النظرة المتأملة والمطلقة لأنه لا يمكن فصل الجسد عن الاضاءة فوق البنفسجية وعن الطبيعة وهذا ناتج من استثمار حركة الممثل الجسدية وفق علاقة تكاملية مع العناصر الاخرى والتي تساعده في انتاج شفرات علاماتية مرجعية بين آليات البث والتلقي وبعكسه ينتج عن الحركة اوضاع عشوائية تخلق فيض من النتاجات الغامضة في عروض المسرح الاسود.

الاستنتاجات:

يستنتج الباحث ما يلي

1- تعتمد عروض المسرح الاسود على التقنيات الحديثة والخاضعة للتطور المستمر.

2- تمتلك عروض المسرح الاسود عدداً من الشفرات والتأويلات المفتوحة لدى المتلقي.

3- تمتلك الحركات الجسدية المسندة بالإضاءة فوق البنفسجية القدرة الكلامية التي لا تستطيع احياناً اللغة الكلامية في نقلها وايصالها للمتفرج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- لا يمكن اطلاقاً تقديم عرض مسرحي اسود بدون توفر اضاءة فوق البنفسجية.

5- توفر الاضاءة فوق البنفسجية كالوس (كواليس) مفتوح يمكن اخفاء كل شيء فيه من حركات غير مرغوبة او ديكور لا يراد اظهاره.... الخ.

التوصيات: يوصى الباحث بما يلي:

1- تصنيف العروض المسرحية في ارشيف السينما والمسرح (عروض المسرح الاسود وعروض البانتومايم وعروض اطفال..... الخ).

2- توفير الصور الفوتوغرافية الملونة واقراص الـ(CD) والدراسات النقدية في الصحف والمجلات للعروض المسرحية المقدمة كأرشيف يلجأ اليه الباحثين في دراستهم.

3- اعتماد تبادل الخبرات مع الدول المتقدمة في هذا الاختصاص.

المقترحات:

1- دراسة التقنيات الجمالية في عروض المسرح الاسود.

2- توظيف تقنيات المسرح المفتوح في العرض المسرحي.

3- دراسة مقارنة بين تقنيات العرض في المسرح الأسود ومسرح الظل .

المصادر

1- ابن منظور: لسان العرب ،(بيروت : دار لسان العرب، ب ت).

2- ابو هيف، عبد الله :المسرح العربي المعاصر(قضايا ورؤى وتجارب) ،(دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب،2002).

3- البستاني، فؤاد افرام : منجد الطالب، ط2 ،(بيروت: دار المشرق، 1986).

4- التكمه جي، حسين: نظريات الاخراج (دراسة في الملامح الاساسية لنظرية الإخراج)، (بغداد :دار المصادر،2011)، ص 133- 134.

5- الجوهري ، اسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ج4، بلا ت).

6- سرحان، سمير:تجارب جديدة في الفن المسرحي،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،بلا ت).

7- شلش،علي: الادب الافريقي، سلسلة عام المعرفة،(الكويت: اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، 112،مارس ،1993).

8- صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج1، ط1،(بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1971).

9- عزام، محمد :اتجاهات المسرح التجريبي، مجلة البيان ،(الكويت: نيسان، 2001).

10- عبد العزيز، صبري: القيم التشكيلية في الصورة المرئية المسرحية،(القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001).

11- معلا، نديم: لغة العرض المسرحي،(بغداد:دار المدى للثقافة والنشر، 2004).

12- الياس، ماري وحنان قصاب حسن: المعجم المسرحي، ط2،(بيروت: مكتبة لبنان،2006) .

المجلات

1- الجزائري ، سليم : المسرح الاسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الاقلام (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ع1، السنة الخامسة عشرة ،1979).

الرسائل والاطاريح

1- حنتوش، محمد عباس:السمات الجمالية للتشكيلات الجسدية في العرض المسرحي العراقي المعاصر،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2006).

الكتب الاجنبية

1- AMIRAL.KH.AHRE :Black THEATRE,(LONDON,By the vail – ballou press,april-2001).

2-Samud A.Hay:African AmericanTheatre,(French,Impressionist Masterpieces,Crown Publishers Inc,New York,2006).

المواقع الالكترونية

1- +++.The story of Image ,http://www.image gallatre.cz/index_eaap.

2-Theatre Principles of Black Theatre ,http://www.AfricanAmerican.cc/>>index_eepp

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com